تانيثه قد يكون معنويا او سماعيا وعلامة التثنية والجمع غالبا ظاهرة غاية الظهور
واذا الحقت على ضعفها فليت الضمائر لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر من غير
فائدة بل هي حرف اتي بها لدلالته من اول الامر على احوال الفاعل كتاء
التانيث وفي شرح الرضي هذا ما قاله النحاة ولا يمنع من جعل هذه الحروف
ضمائر وابدال الظاهر منها والفائدة في مثل هذا الابدال ما مر في بدل الكل من
الكل او يكون الجملة خبر المبتدء المؤخر والغرض كون الخبر فيهما في الاصل
مصدر نونته اي ادخلته نونا فسمي ما به ينون الشئ اعني النون تنوينا اشعارا
بحدوثه وعروضه كما في المصدر من معنى الحدوث ولهذا سمي سيبويه المصدر حدثا
وهي في الاصطلاح نون ساكنة اي بذاتها فلا يضرها الحركة العارضة مثل عادا
الاولى وهي شاملة نون من ولدن ولم يكن وامثالها فاخرجها بقوله تتبع
حركة الآخر اي اخر الكلمة فان هذه النونات اواخر تلك الكلمات لا تتابع
حركات اواخرها وانما قال تتبع حركة الآخر ولم يقل تتبع الآخر لان المتبادر
من متابعتها الآخر لحوقها به من غير تخلل شئ وههنا الحركة متخللة بين اخر الكلمة
والنون فان قلت فاخر الكلمة هي الحركة فلا حاجة الى ذكر الحركة قلت المتبادر
من الآخر الحرف الآخر ولم يقل آخر الاسم ليشمل تنوين الترنم في الفعل لا التاكيد

لان تاكيد الفعل فخرج نون التاكيد الخفيفة ولا ينتقض التعريف بالنون في نحو ارحل
انطلق فان المراد بتبعيتها حركة الآخر تطفلها لها في الوجود وتطفل العارض
المعروض وليس نون انطلق تابعا لحركة لام الرجل بهذا المعنى وهو اي التنوين
للتمكن وهو ما يدل على امكنية الكلمة اي كون الاسم لم يشبه الفعل بالوجهين المعتبر
في منع الصرف وحينئذ لا يتصور معناه في غير المنصرف والتنكير وهو الفارق بين
المعرفة والنكرة فهو الدال على ان مدخوله غير معين نحو صه اي اسكت سكوتا ما في وقت ما
واما صه بغير التنوين فمعناه اسكت السكوت الآن والتنوين في نحو رب احمد وابراهيم
فليس للتنكير بل هو للتمكن قال الشارح الرضي وانا لا ارى منعا من ان يكون تنوين
واحد للتمكن والتنكير معا فاقول التنوين في رجل يفيد التنكير ايضا فاذا جعلته علما
تمحض للتمكن والعوض وهو ما لحق الاسم عوضا عن المضاف اليه ليتعاقبهما على
الآخر الكلمة كيومئذ اي يوم اذ كان كذا فاليوم مضاف الى اذ واذ كانت مضافة
الى الجملة التي كانت بعدها فلما حذفت الجملة للتخفيف الحق بها التنوين عوضا
عن الجملة لئلا يبقى الكلمة ناقصة وكذلك حينئذ وساعتئذ وعامئذ نحو قوله تعالى
وجعلنا بعضهم فوق بعض اي فوق بعضهم ومررت بكل قائما اي بكل واحد واحد مثال
ذلك والمقابلة وهو ما يقابل نون الجمع المذكر السالم كمسلمات فان الالف فيه

Copyright © King Saud University